تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى طلاب جامعة بورسعيد

أ.د/ محمد محمد سالم

أستاذ المناهج وطرق التدريس

عميد كلية التربية جامعة بورسعيد السابق

المجلة الدولية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتنمية

المجلد الثاني– العدد الأول– مسلسل العدد (٢) – يناير ٢٠٢٤م

ISSN-Print: 3009-7851 ISSN-Online: 3009-7444

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://ijsetd.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail IJESTD@foe.zu.edu.eg

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى طلاب جامعة بورسعيد

أ.د/ محمد محمد سالم

أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية التربية جامعة بورسعيد السابق

مستخلص

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مكونًا حيويًا في الحياة اليومية لطلاب التعليم العالي، فهي تستحوذ على وعي الشباب بشكل مطرد؛ مما يؤثر على ثقافة القراءة لديهم. بالرغم من أن أنشطة التطوير التربوي تتطلب القدرة على القراءة والكتابة، حيث تساعد القراءة بشكل عام على تنمية عقل وشخصية الفرد وتعزيز قدراته الفكرية، ولهذا سعت الدراسة الحالية إلى استكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى طلاب جامعة بورسعيد. وقد تم اعتماد منهج البحث الكمي لجمع البيانات وتحليلها، وذلك بتوزيع استبيان ذاتي الإدارة على عينة مكونة من (٣٩٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، وقد أوضحت الدراسة أن الطلاب يتأثرون سلبًا بوصولهم المستمر إلى منصات التواصل الاجتماعي، وكشفت النتائج أيضا أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الطلاب له تأثير مهم احصائيًا على ثقافة القراءة وإلى حد ما على أدائهم الأكاديمي، ونظرًا لأن معظم الطلاب يصلون إلى وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة لاسلكية، فمن المستحسن وضع القواعد واللوائح والضوابط من قبل مؤسسات التعليم العالي، وأولياء الأمور والتي بدورها تحد من استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء المحاضرات والجلسات المكتبية وأوقات المذاكرة بالمنزل.

الكلمات المفتاحية: ثقافة القراءة، وسائل التواصل الاجتماعي، طلاب التعليم العالي، التميز الأكاديمي.

مقدمة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي أحدث انفجار تكنولوجي في عالم المعلومات، فهي منصات عبر الإنترنت تركز على بناء العلاقات الاجتماعية والتأمل فيها بين الأشخاص الذين يتشاركون في الاهتمامات أو الأنشطة المشتركة، منذ تعميم الإنترنت في التسعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم، وظهور مواقع الشبكات الاجتماعية في عام ١٩٩٤، وما بعده، و هناك أدلة

كثيرة على أن ملايين الاشخاص في جميع أنحاء العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل منتظم لأسباب مختلفة (Daluba &Maxwell,2013).

وعلى الرغم من أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يشمل جميع الفئات العمرية، إلا أن الدراسات أظهرت أنها سائدة بين الشباب وخاصة طلاب التعليم العالي (Dahlstrom,etal,2011; Onuoha & Saheed,2011) . ويشير (Admi, 2014) إلى أن الشبكات الاجتماعية عبارة عن أنشطة وممارسات وسلوك بين مجموعات الأفراد الذين يتجمعون عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات والخبرات والتعبير عن الرأي باستخدام الوسائط التفاعلية، التي تعد تطبيقات قائمة على الويب تجعل من الممكن إنشاء المحتوى ونقله بكفاءة في أشكال النصوص والصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية .

ووفقا لـ (Kaplan & Halein, 2010) فإن الوسائط الاجتماعية هي مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت والتي تعتمد على الأساس الايدلوجي والتكنولوجي للويب وتسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم حيث تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين مشاركة الأنشطة والأحداث والافكار والاهتمامات داخل شبكتهم الفردية.

وقد كشفت دراسة أجرتها EDUCAUSE أن نسبة ٩٠% من طلاب الجامعات الأمريكية والكندية الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ما نسبته ٩٧% قالوا انهم استخدموا Facebook، وأنهم يقضون ساعة و ٤٠ دقيقة يوميًا على Facebook، وفي عام ٢٠٢٠ كان هناك ٣.٨ مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، حيث يقضي الشخص العادي حوالي ٢.٥ ساعة يوميًا على وسائل التواصل الاجتماعي (Allcott etal,2021; Kemb,2020).

ويستخدم طلاب التعليم العالي وسائل التواصل الاجتماعي لأسباب مختلفة فيستخدمها البعض لتبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات الشخصية والأخبار والصور ومقاطع الفيديو (Loving & Ochoa,2010)، كما يتم استخدامها للتواصل مع الأصدقاء والعائلة بغض النظر على الموقع ومواكبة آخر الأحداث، وأحيانًا تكون الأحداث للأغراض الاكاديمية (Lusk,2010).

ولوسائل التواصل الاجتماعي آثار إيجابية، إذ تؤثر بشكل كبير على ثقافة المجتمع واقتصاده ونظرته الشاملة للعالم، كما تسمح بطرح العديد من القضايا المجتمعية ومناقشتها؛ كالقضايا

الصحية والاختلافات الثقافية والعلاقات العامة ويمكن أن توفر الدعم الأكاديمي لطلاب التعليم العالي، وبالتالي توفر وسائل التواصل الاجتماعي وصولاً سهلاً إلى المساحة الافتراضية التي يمكن لطلاب التعليم العالي استكشافها مع الأصدقاء الذين لديهم احتياجات أكاديمية مماثلة. ويجد الطلاب الذين يترددون في التعبير عن مشاعرهم في قاعات الدراسة المدونات وأدوات الويب التفاعلية الأخرى بشكل مجزي (Brydolf,2007). وتتباين تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع ما بين إيجابية وسلبية، فتشير النتائج التي توصل إليها (Wang et al, 011) إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط سلبيًا بالقراءة والأداء الأكاديمي، كما أشار إلى أن حوالي ثلثي طلاب الجامعة تم ملاحظة استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي أثناء الدراسة أو القراءة حيث يؤدي تعدد المهام إلى تشتت الانتباه والإضرار بقدرات الطلاب على القراءة، وبالمثل حدّد (Kauss &Griffiths,2011) إنه مع اكتساب وسائل التواصل الاجتماعي مثل Facebook, YouTube ,Twitter شعبية، فقد أصبحت خطيرة بشكل متزايد لأنها تخلق أوضاعًا للطلاب تجعلهم يؤجلون قراءتهم ومشاريعهم الدراسية الأخرى.

ولاشك في أن تكثيف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب التعليم العالي قد أثر سلبًا على ثقافة القراءة لديهم، والتي تعد محاولة واعية للفهم والحصول على المعرفة واكتسابها (Oloyede, 2005). إن اكتساب ثقافة القراءة المتعمقة تساعد على تنمية عقل الفرد وشخصيته، وإثراء قدرته الفكرية، وتوفر نظرة ثاقبة للقضايا الإنسانية، كما تؤثر على المواقف والسلوك، فمن المؤكد أن تطوير ثقافة القراءة يساعد في تشكيل شخصية الشخص (Behrman,2009).

وقد صدر تقرير عام (٢٠١٨)، يشير إلى أن طلاب المدارس الثانوية يقضون "ست ساعات يوميًا في إرسال الرسائل النصية، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الإنترنت". في الوقت نفسه انخفضت نسبة الطلاب البالغين من العمر (١٨) عامًا الذين يقرأون كتابًا أو صحيفة أو مجلة كل يوم غير مخصصة للمدرسة من ٦٠% في عام ١٩٨٠ إلى ١٦% في عام ٢٠١٦ (Tw, 2018).

ولذلك حذرت آلين (٢٠٢٠) من أن الناس لا يفقدون الاهتمام بالكتب فحسب، بل يفقدون أيضًا القدرة على القراءة بفضل فترة الانتباه الكئيبة. ويهتم معظم الآباء والمعلمين في بعض الدول

بتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى طلاب التعليم العالي أثناء النهار، وفي بعض الأحيان أثناء الليل. وينصب اهتمام العديد من الآباء على وجه الخصوص بعادات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالتصفح على Facebook, Twitter, Instagram, Telegram, Palm chat, WhatsApp وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، اعتقادًا منهم أن أبنائهم بالكاد لديهم الوقت الكافي للقراءة أو التركيز في الدراسة، ويتلاحظ أن العدد المتزايد من طلاب التعليم العالي يستخدمون الإنترنت في أنشطة اجتماعية وليس بالضرورة للأغراض الأكاديمية، وهو أمر مقلق (Allen, 2020).

ولقد أشار كل من Loving & Ochoa في (٢٠١٠)، أن وسائل التواصل الاجتماعي أثبتت أنها تسبب الإدمان بشكل عام لطلاب التعليم العالي الذين يميلون إلى تكريس قدر كبير من وقت دراستهم المحددة للدردشة والحفاظ على الروابط الاجتماعية وتكوين معارف جديدة خلال سنوات دراستهم.

ووفقًا لـ Gberedio& Ofuni (٢٠٠٩) ، فإن الوقت الذي يحتاجه الطلاب لقراءة كتبهم والمواد الدراسية الأخرى يقل على نطاق واسع بسبب خطر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه الظاهرة مزعجة لأنها تساهم في ضعف الأداء الأكاديمي للطلاب، وتؤثر على ثقافة القراءة لديهم حاليًا، وكما ذُكر آنفًا فإن طلاب التعليم العالي يقل لديهم قراءة كتبهم بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ، بل حتى الممارسات القرائية الخاطئة يمكن إرجاعها إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد تلاحظ أنه يتم حاليًا خنق ثقافة القراءة لطلاب التعليم العالي بسبب الاستخدام المستمر والمبالغ فيه لوسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي ترتب عليه أن أصبح الطلاب قرّاء سلبيين يفضلون التصفح، وقضاء ساعات طويلة في الدردشة مع الأصدقاء والمتابعة بدلاً من القراءة لدرجة أن البعض يستخدم ويتابع وسائل التواصل الاجتماعي في قاعات المحاضرات بدلاً من الالتفات إلى ما يتم تدريسه، فهم يعتمدون على إمكانية الوصول إلى معلومات قد توفر لهم رفع مباشر للإجابات عند الحاجة. ومن ثم تحاول هذه الدراسة استكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لطلاب التعليم العالي في جامعة بورسعيد على وجه التحديد، وسوف تفحص الدراسة أنواع وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلاب وبعض أسباب

استخدامهم لها في المقام الأول؛ وكيف تؤثر على ثقافة قراءتهم؛ ومقدار الوقت الذي يقضونه على وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا، بالإضافة إلى تقييم العلاقة بين استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

مراجعة الأدبيات

١- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

تشير كلمة وسائل التواصل الاجتماعي إلى المنصات التي تتيح التفاعل بين الاشخاص حيث يشاركون أو يتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية، فهي مشتقة من حركة البرمجيات الاجتماعية والتي تضم فيسبوك وتويتر وانستغرام وتيك توك وغيرها، وجميعها تقدم خدمات متنوعة ومميزة (الجزيرة، الموقع الالكتروني ٢٠٢٣) والتي تدعم التعاون وبناء المجتمع والمشاركة بين ٣ مليارات مشاهدة يوميًا. فيحتفظ تويتر بأكثر من (١٧٧) مليون تغريده يوميًا ويستخدم مليون فرد يوميًا يوتيوب وأكثر من (١٠٠) مليون عضو يوميًا فيسبوك وتجاوز المليونين استخدام لينكدن LinkedIn، وقد نما استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع في السنوات الأخيرة ومن أدواتها مشاركة (الصوت والصورة والفيديو والنصوص)، ومنصات الشبكات والعوالم الافتراضية وWikis ، ولذا يعّرف بعض الباحثين وسائل التواصل الاجتماعية على أنها "تقنيات تسهيل التفاعل الاجتماعي، التي تجعل التعاون ممكنًا وتمكن التداول عبر أصحاب المصلحة"، وتتضمن هذه التقنيات أيضًا المدونات (Bryer & Zavatarro, 2011).

وطبقا لـ Mozee (٢٠١٢)، فإن وسائل التواصل الاجتماعي مصطلح شائع الاستخدام لوصف أنواع مختلفة من منصات الاتصال والطرق الإلكترونية للتفاعل وتوصف كذلك بأنها مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت والتي تعتمد على الأسس الأيدلوجية والتكنولوجية للويب٢.٠ وتسمح بصياغة وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم، وتعتمد في الغالب على تقنيات الهاتف المحمول والويب لإنشاء منصات تفاعليه للغاية يمكن للأفراد والمجتمعات من خلال مشاركة المحتوى التي ينشئه المستخدمون ومناقشته وتعديله (Kaplan & Haenleim, 2010)، ويصف آخرون وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "قناة اتصال تفاعلية حديثة يتواصل من خلالها الناس مع بعضهم البعض ويتبادلون الأفكار والخبرات والصور والرسائل والمعلومات ذات الاهتمام المشترك"، واعتبرها آخرون أنها "تقنيات تسّهل التفاعل الاجتماعي وتجعل التعاون

ممكنًا وتمكّن المداولات بين أصحاب المصلحة"، ويصفها آخرون أيضا بأنها "مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت التي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي تم انشائه بوساطة المستخدمين" (AnJugu, 2013) .

وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بسرعة وسيلة عصرية للتواصل العام وطرق التعامل مع الآخرين في العالم اجمع، وانتهت الطريقة التقليدية للقاء بعضنا البعض منذ فترة طويلة، وفي الوقت الحاضر خاصة في المناسبات والأعياد، ونلتقي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ولعل ما يميز وسائل التواصل الاجتماعي عن وسائل الاتصال التقليدية هو طبيعتها التفاعلية التي تتيح للجمهور المشاركة في أي جزء من العالم، مختصرة بذلك الزمان والمكان ومؤكدة بذلك أن الاتصال الجماهيري التقليدي كان في الأساس أحادي الاتجاه، في حين أن الأشكال الحديثة للاتصال تفاعلية بشكل أساسي، وهذه الهالة التفاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي تطفي لمسة غير مسبوقة من حيث الشعبية، وتتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بطبيعتها بالقدرة على إعلام وتثقيف وترفيه وإثارة حماس جمهورها وقبل كل شيء فلديها مغناطيسية مُعدية وواسعة نطاق تفتقر إليها وسائل الإعلام التقليدية (Ezeah, et al,2013).

٢- مفهوم القراءة:

هناك مكونان أساسيان للقراءة: تعّرف الكلمات (فك الرموز) والاستيعاب، ويمكن تقسيم تعريفات القراءة طبقا لأي من هذين الجانبين يركز عليه: فك الرموز أم الاستيعاب، فتعريف القراءة بأنها القدرة على فك الرموز أي تحويل الكلمات المطبوعة إلى كلمات منطوقة. وبالرغم من أن هذا التعريف ضيق للغاية إلا أنه يمتاز بحصر مجموعة العمليات التي تحتاج إلى اختبار (perfetti, 1986).

والتعريف الواسع هو أن القراءة تفكير توجهه الكلمة المطبوعة، والقدرة القرائية المعّرفة بهذه الطريقة ترتبط باستيعاب النصوص، وهذا هو التعريف الأكثر قبولاً بين الباحثين والممارسين (كامي وكاتس، ١٩٩٨) وطبقا لـ Dadzie(٢٠٠٨)، فإن القراءة هي تقنية فهم الكلمات الموجودة في النص وذلك للاستفادة من المعرفة للنمو الشخصي والتطور، وهذا يشير إلى جعل المعنى من المعلومات المسجلة سواء مطبوعة أو غير مطبوعة يقرأها الأفراد لأسباب وأغراض مختلفة، بعضها يشمل المتعة والترفيه والاسترخاء والمعلومات والمعرفة، والقراءة كما تعرفها

Palani هي قدرة الفرد على تحديد الرموز وربط المعنى المناسب بها بشكل يحتاج إلى تحديد وفهم، وتساعد قدرات الفهم لدى الطالب على فهم معنى الكلمات بمعزل عن سياقها (Palani, 2012). وتقرأ آراء Palani هذه على أنها عمليه تفكير وتقييم وحكم وتخيل واستدلال و حل للمشكلات القرائية، إذن هي أداة أساسية لنقل المعرفة.

ونحن نقرأ الكتب والصحف وغيرها لتقدير العالم والأشياء من حولنا بمجرد تعليمنا القراءة و تطوير ثقافة القراءة، وبالتالي يمكننا استكشاف ثروة الخبرات والمعرفة البشرية. فالقراءة نشاط فكري لا يمكن تحقيقه إلاّ إذا كان الفرد لديه عادة القراءة ويمارسها منذ الطفولة، وذلك تلعب ثقافة القراءة دورًا حيويًا في تمكين الفرد من تحقيق الكفاءة العملية في واقعه. ولذلك ذكر Issa وآخرون (٢٠١٢) أن قراءة الكتب هي الوسيلة الأنسب التي تنتقل من خلالها المعرفة من جيل إلى جيل وأنها تعطي أفضل ما لديها للفرد إذا قرأها في الوقت الذي يمكن فيه مضغ تحفة معينة وهضمها بشكل مثالي.

ويوجد القليل من المؤلفات حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لطلاب التعليم العالي، وكيف تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وتتمثل الأنشطة القرائية لدى الطلاب من خلال مجموعة متنوعة الأغراض مثل التفوق الأكاديمي والامتحانات والاسترخاء أو للمعلومات، ولذلك تؤثر بشكل كبير في مهاراتهم الدراسية وأدائهم الأكاديمي؛ ومن ثم يتلاحظ لدى الطلاب شعور عام بتقدير العلاقة بين ثقافه القراءة والتحصيل الاكاديمي بشكل عام (Issa,et al, 2012).

ويؤكد Guthrie وآخرون(٢٠٠٧)، أن القراءة عملية صنع معنى من الكلمات المطبوعة أو المكتوبة وهذا أساس التعلم و إحدى أهم المهارات في الحياة اليومية ويترتب على ذلك، أنه إذا طور المرء ثقافة القراءة بانتظام فقد تكونت لديه ثقافة القراءة الجيدة لأن العادة تتشكل دون وعي عندما يكرر الفرد فعل شيء عدة مرات، ثم يصبح ذلك جزء طبيعيًا من حياته، إلا أن الملاحظ أن الكثير من الطلاب لا ينتمون إلى فئة أولئك الذين لديهم ثقافة قراءة جيدة، حيث يفضلون التواجد على وسائل التواصل الاجتماعي بدلا من قضاء الوقت في اكتساب المعرفة من خلال القراءة.

وبالرغم من حرص الآباء على إرسال أبنائهم للدراسة إلا أنهم يتعرضون في حرم جامعاتهم لتجارب مختلفة، مثل قضاء وقت كبير في تصفح ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر في سلوكهم الدراسي ويظهر تغيير في سلوكهم المتعلق بالتفكير العقلاني والنطق الجسدي والقدرات المهارية وتطوير القيم وفق مصالح محددة، وقد يكون هذا التحول بسيطًا أو معقدًا حسب بيئة الدراسة (Ogbodo,2010)، ولذلك يؤكد كل من Anyira &Uden (٢٠٢٠) أن وسائل التواصل الاجتماعي وقد قلصت الوقت لقراءة المقررات الدراسية، وساهمت في انحدار ثقافة القراءة وأصبح لها آثار سلبية على عادات القراءة بل وتراجع التمكن من معرفة القراءة والكتابة وسط صعود وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب التعليم العالي:

يشيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل منتظم من قبل ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم لأسباب مختلفة ذكرنا بعضًا منها آنفًا. وقد أشار بعض الباحثين أن طلاب التعليم العالي يتعرضون لجميع أنواع التقنيات في العديد من جوانب حياتهم، وتشمل هذه التقنيات أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة وأجهزة قراءة إلكترونية، و أجهزة لوحية وهواتف ذكية محمولة وما إلى ذلك؛ للإنخراط في الشبكات الاجتماعية بمختلف انشطتها، وتتكون شريحة كبيرة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الطلاب، فقد أكدت دراسة استقصائية حديثة شملت ٣٠٠٠ طالب من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية على أن ٩٠% من طلاب الجامعات يستخدمون فيسبوك Facebook، و٣٨% يستخدمون تويتر Twitter. ونظرًا لمستوى قبول وسائل التواصل الاجتماعي فإن عددًا كبيرًا من مؤسسات التعليم العالي يستخدمون أدوات الاتصال هذه في الفصول الدراسية، وأن بعض المحاضرين يتبنى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإجراء مناقشات مثمرة والتعامل مع الدارسين المعنيين بالأمور الأكاديمية الأمر الذي يؤدي إلى تحسين فوائد التعلم والتواصل داخل وخارج ساعات المحاضرات، ويضيف Al-rahmi (٢٠١٤) أن الفائدة الأكثر شيوعًا لوسائل التواصل الاجتماعي هي قدرتها على تسهيل التواصل والتعاون بين الأقران وبسبب الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعات فهناك قدر كبير من الاهتمام بكيفية ارتباط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالأداء الأكاديمي (Houetal,2019).

وقد كشفت الدراسات أن فيسبوك هي الأداة الاجتماعية الأكثر شيوعًا من حيث الاستخدام حيث يستخدمها من ٨٥ إلى ٩٩% من طلاب التعليم العالي لأغراض مختلفة وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لدعم التدريس والتعلم، وقد ثبت فاعليتها. في الوقت نفسه يتم التعرف الآن على قيمة تقنيات الوسائط الاجتماعية التفاعلية في مؤسسات التعليم العالي بالطريقة التي تكون بها استراتيجيات التدريس والتعلم في عملية عولمة بشكل متزايد (Kojo et al,2020)، وتجدر الإشارة إلى أن الفوائد الأكثر شيوعًا لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل العلماء هي قدرتها على تسهيل التعلم التعاوني والتواصل بين الأقران مع الأفراد وفي المقابل يختلف بعض الباحثين مع البيان هذا بالإشارة إلى أن نسبة منخفضة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس يستخدمونها للأغراض الاكاديمية، رغم انتشارها (Kojo,et al, 2020)، وقد أكدت Junco (٢٠١١)، أن الوقت الذي يقضيه الطالب على وسائل التواصل الاجتماعي كان مرتبطًا سلبيًا بمتوسط درجة التقدير الاجتماعي (GPA)، وأن الوقت الذي يقضيه على فيسبوك يرتبط ارتباطًا سلبيًا إلى حد ما بالوقت الذي يقضيه في القراءة، وأشار Paul وآخرون (٢٠١٢) إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الوقت الذي يقضيه الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي وأدائهم الأكاديمي لتأثير الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت على الأداء الأكاديمي للطلاب، ومع زيادة الوقت الذي يقضيه الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعية يتدهور الأداء الاكاديمي لطلاب التعليم العالي، ويرتبط هذا بشكل جيد مع ما توصل إليه كل من Karpinki & Kirschner (٢٠١٠) من أن إدمان طلاب التعليم العالي لوسائل التواصل الاجتماعي له آثار سلبية على أدائهم الأكاديمي.

وبناء على ذلك، يشعر العديد من الآباء – كما ذكرنا سابقا– بالقلق بشان أبنائهم لانجرافهم بعيدًا على طريق عالم وسائل التواصل الاجتماعي الرائع؛ لذلك يؤكد Paul (2012) على أنه إذا ترك الاتجاه الخطير لهوس وسائل التواصل الاجتماعي دون رادع؛ فقد يؤثر ذلك على نظام تعليمي منهار بالفعل، وطبقا لكل من Kuss & Griffith (2011)، فإن معظم الطلاب يشاركون في مجموعات متنوعة من الأنشطة المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي التي يكون بعضها مدمنًا. ولذلك فإن الجاذبية الجماهيرية لوسائل التواصل الاجتماعي تعد مدعاة للقلق، لا سيما مع الاهتمام المتزايد تدريجيًا وكم من الوقت الذي يقضيه الطلاب على الإنترنت .

٤- الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على عادات القراءة لدى طلاب التعليم العالي:

لقد كان يتوقع من طلاب التعليم العالي أن يقرأوا، ويواكبوا ما يحدث من حولهم، إلا أن هذا لم يعد يحدث بعد الآن، وذلك بفضل شيوع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الذي يقضي العديد من الطلاب وقتًا كبيرًا وممتعًا في تصفح الإنترنت بحثًا عن الثرثرة والقضايا غير المادية الأخرى. فقد كشفت دراسات مختلفة أن معظم الأفراد لا ينتهون أبدًا من قراءة كتاب خيالي من الغلاف إلى الغلاف بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج (Bryddf, 2007).

وهناك تحقيقات متميزة تكشف أن العديد من الطلاب قد تخرجوا في مؤسسات اهتمامها بالقدرات القرائية غير كافٍ. وتعزو ذلك إلى ضعف الثقافة التي نشأت خلال أيام الدراسة الجامعية. ففي معظم مؤسسات التعليم العالي يقل الاهتمام بالقراءة، ومن يقرأ يفعل ذلك فقط كوسيلة لاجتياز الامتحانات (Paul,et al,2012) وتم تحويل المكتبات المخصصة للقراءة إلى مراكز تصفح ونسخ ملحوظات المحاضرات حيث لا يُرى سوى عدد قليل من الطلاب يقرؤون في المكتبات .

وفي مجلة فكر (٢٠٢١) تمت الإشارة إلى أن ثمة حقيقة لا ينكرها عاقل، ألا وهي أن "معظم الصحف تعاني من ركود ملحوظ في الشراء وبخاصة في الوطن العربي، وذلك بسبب الثورة في الشبكة العنكبوتية، إذ لم تعد الصحيفة هي المصدر الأوحد للخبر، وأن الإحصائيات المدونة تثير الفزع أيضًا، حيث يقدر نسبة الصحف التي يتم توزيعها إلى عدد السكان يقل عن (٥٣) صحيفة لكل (١٠٠٠) شخص في البلدان النامية مقارنة مع (٢٥٨) صحيفة لكل (١٠٠٠) شخص في البلدان المتقدمة. بل أصبح الإنترنت وسيلة أسرع فضلاً عن أنه يتيح مجالاً أوسع للبحث ومعرفة ما يحدث في العالم كله لحظة بلحظة، وهو ما جعل معظم الشباب من المثقفين العرب يعزفون عن شراء الصحف والمجلات... فهناك بديل لا يمثل تكلفة مادية كبيرة إضافة لكونه أسرع وأفضل وهو الإنترنت.

ووفقًا لدراسة أصدرها مؤخرًا مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر بعنوان (ماذا يقرأ المصريون؟) فإن نسبة تصل إلى ٨٨% من الأسر المصرية لا يقوم أي من أفرادها بقراءة أي نوع من الكتب باستثناء الكتب المدرسية.

كما أشار كل من Shabo & Usofia (٢٠٠٩) أن ثقافة القراءة لدى المتعلمين قد تم غسلها نتيجة لتطور التكنولوجيا وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن القراءة هي العامل الأساس الذي يحدد أسس الأهمية في حياة الناس بغض النظر عن الحالة والجنس والعمر. فهي تحسن الفرد وتطوره، ومع ذلك يعد غزو وسائل التواصل الاجتماعي أحد الأسباب الرئيسة لتضاؤل السرعة التي يقرأ بها الطلاب كما ذكرنًا سابقًا.

علاوة على ذلك، يشارك المستخدمون في جميع أنحاء العالم سواء كانوا مرهقين أو طلاب جامعيين المعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد وجدت الأبحاث تناقضًا بين مخاوف الخصوصية وإعدادات الخصوصية الفعلية، كما وجدت قدرًا كبيرًا من المعلومات الشخصية من الملفات الشخصية العامة وبفحصها على الفيسبوك لأكثر من (٤٠٠٠) طالب جامعي، تم اكتشاف أن نسبة ضئيلة فقط قد غيرت إعدادات الخصوصية الافتراضية (Lusk,2010).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل هي مؤمنة بدرجة كافية بحيث يشارك الطلاب معلوماتهم الشخصية؟ الإجابة نعم لأنها أصبحت جانبًا مهمًا من حياتهم.

المنهجية

يعتمد اختيار أي تصميم بحث على العديد من العوامل مع اعتبارها في نهاية المطاف ميزات المتغيرات أو المشاركين قيد الاستخدام في هذه الدراسة، فقد تم اعتماد منهج البحث الوصفي حيث من الضروري فهم ديناميكيات تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى الطلاب، كما اعتمدت الدراسة أيضا استراتيجية دراسة الحالة لأنها تعطي فهمًا ثريًا لإطار البحث والعمليات التي يتم تفعيلها للحصول على عينة ممثلة، وتم اعتماد طريقة اخذ العينات العنقودية من المجتمع الأصلي لجامعة بورسعيد، فقد تم اختيار عينة عشوائية من طلاب كلية التربية بلغ عددهم (٣٩٠) طالب وطالبة، سُلّمت إليهم استبانة لتحديد استجاباتهم ومما جعل الدراسة الحالية صالحة لمزيد من التحليل على خلفية إطار البحث، تم تصميم استبيان كمسح شامل لتحقيق أهداف البحث، وتم انشائه بعد دراسة مستفيضة للأدبيات ذات الصلة لضمان تضمين العناصر ذات الصلة. وهدفت الأسئلة المغلقة إلى جمع البيانات التي من شأنها تسهيل التحليل الدقيق للوصول إلى النتائج المستهدفة.

النتائج والمناقشات

جدول(١) يبين أنواع مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلاب في الغالب

الوسائط	العدد ن	النسبة المئوية
فيسبوك	١١٠	%٢٨.٢٠
واتس آب	١٥٠	%٣٨.٤٦
تويتر	٧٠	%١٧.٩٤
يوتيوب	٤٠	%١٠.٢٥
انستجرام	٢٠	%٥.١٢
أخرى	–	
المجموع	٣٩٠	%١٠٠

من الجدول (١) يمكن ملاحظة أنه من بين (٣٩٠) مشاركًا، ذكر (١٥٠) طالب وطالبة يمثلون حوالي ٣٨.٤٦% من الطلاب أن موقع التواصل الاجتماعي الذي يستخدمونه في الغالب هو واتساب، في حين يلجأ (١١٠) بنسبة ٢٨.٢٠% من الطلاب إلى فيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي الذي يزورونه استمرار، بينما أشار ٧٠ بنسبة ١٧.٩٤% إلى أنهم يستخدمون تويتر من حين لآخر. ومن اتجاه الردود يمكن أن نستنتج أن واتساب وفيسبوك وتويتر هي مواقع التواصل الاجتماعي التي يصل إليها طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد في الغالب، وعلى الرغم من ذلك، طُلب من الطلاب الذين شملهم الاستطلاع الاشارة إلى الأسباب الأكاديمية لاستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يزورونها، فكان ملخص الردود كما هو موضح في الجدول (٢)، انطباعًا بأن ما يقرب من نصف المستجيبين (١٩٠ بنسبة ٤٨.٧%) ذكروا أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتعاون مع زملائهم في المهام المكلفين بها بالإضافة إلى ذلك، أشار (١٥٠ بنسبة ٣٨.٤%) من المستجيبين أيضاً، أنهم يستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي للبقاء على اطلاع دائم بالأخبار والأحداث الجارية، بينما كان ذلك القياس مفاجئ إذ أشار (٤٢ بنسبة ١٠.٧%) من المستجيبين إلى أنهم يستخدمون النموذج القياسي للوصول إلى المقررات الأدبية. وتشير النتائج إلى أن معظم الطلاب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تعاونية لتسهيل دراساتهم الأكاديمية.

جدول(٢) الأسباب الأكاديمية لاستخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي

الأسباب	العدد ن	النسبة المئوية
التعاون مع زملائهم في تنفيذ المهام الدراسية	١٩٠	%٤٨.٧
الوصول إلى المقررات الأدبية	٤٢	%١٠.٧
لمناقشة المحتوى العلمي مع أعضاء هيئة التدريس	٨	%٢.٠٥
لنكون على اطلاع دائم بالأخبار والأحداث الجارية	١٥٠	%٣٨.٤
المجموع	٣٩٠	%١٠٠

من ناحية أخرى ففي الجدول (٣) سُئل المشاركون عن أسبابهم غير الأكاديمية وراء استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت الردود على هذا المعنى أن حوالي نصف المستجيبين (العدد ١٩٥ بنسبة ٥٠%)، ذكروا أن سبب استخدامهم غير الأكاديمي لوسائل التواصل الاجتماعي بدافع التواصل مع الأصدقاء ومتابعتهم. في حين أن (١٥٠) يمثلون ما يقرب من ٣٨.٤% يستخدمون وسائل التواصل لأغراض الترفيه وفي الوقت نفسه يستخدم (٤٥) مشاركًا يمثلون ١١.٥% من المستجيبين، وسائل التواصل الاجتماعي حتى يتمكنوا من مشاركة آرائهم حول القضايا التي تشغلهم أو تمثل ازعاجًا لهم. وبذلك أظهر الطلاب أنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل بشكل رئيس مع أصدقائهم ولأغراض الترفيه والتسلية.

جدول(٣) الأسباب غير الأكاديمية لاستخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي

الأسباب	العدد ن	النسبة المئوية
للتواصل مع الأصدقاء	١٩٥	%٥٠
لتبادل الآراء	٤٥	%١١.٥
لشغل وقت الفراغ	–	–
للترفيه والتسلية	١٥٠	%٣٨.٤
المجموع	٣٩٠	%١٠٠

وتظهر الردود في الشكل (١) أن أكثر من نصف المستجيبين بنسبة ٧٠ % يصلون إلى وسائل التواصل الاجتماعي من خلال هواتفهم المحمولة، بينما أشار ٢٥% أنهم يصلون إلى

مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية لهم، وأن حوالي ٥% يستخدمون كلا الوسيلتين للوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي ومن الردود يمكن ملاحظة أن طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، يصلون إلى منصات التواصل الاجتماعي بشكل أساسي باستخدام هواتفهم المحمولة، وذلك لأن الطلاب يجدون أن استخدام هواتفهم مفيد جدًا و أيسر لهم، وفي متناول اليد باستمرار مقارنة باستخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والتي قد لا تكون متوفرة لدى معظمهم .

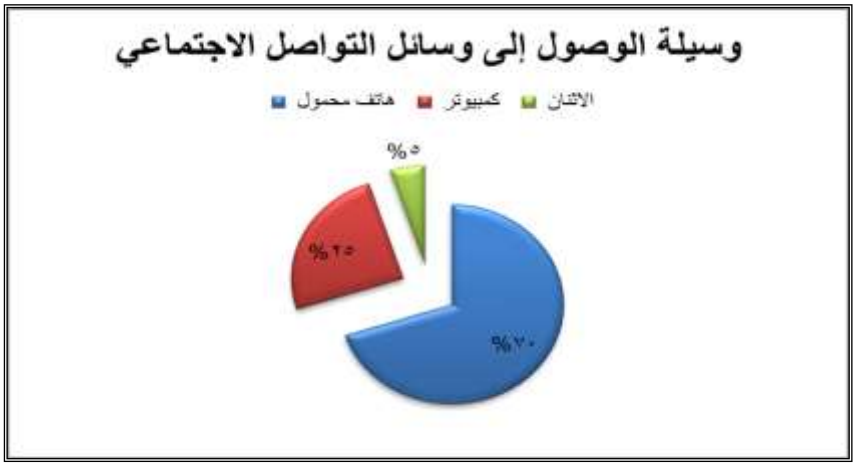

شكل (١) يوضح طريقة الوصول لوسائل التواصل الاجتماعي

وفي الشكل (٢) طلب من المستجيبين الإشارة إلى عدد المرات التي يصلون فيها إلى منصات التواصل الاجتماعي، وكشف ملخص الردود كما هو موضح بالشكل، أن غالبية المستجيبين وعددهم (١٨٠) أشاروا إلى أنهم يصلون إلى المنصات مرات عديدة في اليوم، وفي الوقت نفسه أشار (١٢٠) من مجموع المستجيبين، أنهم يزورون منصات التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم، في حين أشار (٣٥) من المشاركين أنهم يزورون منصات التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم بشكل ضئيل، وأشار (٢٥) أن زيارة منصات التواصل الاجتماعي تتم بشكل عشوائي وعلى فترات متباعدة مرة كل يومين.

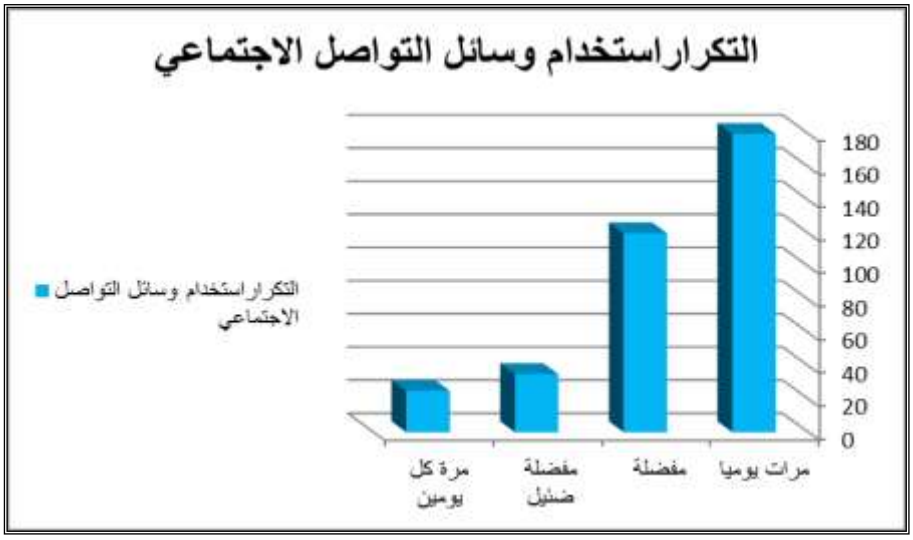

شكل (٢) يوضح تكرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وفي إطار متابعة وتيرة الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي يبين الجدول (٤) ملخصًا للردود المتعلقة بمتوسط الوقت الذي يقضيه المستجيبون في الوصول لمواقع التواصل الاجتماعي، وتعكس الردود أن غالبية المستجيبين وعددهم (٢٩٠) بنسبة ٧٤.٣% أشار أنهم يقضون في المتوسط أكثر من ساعتين يوميًا على منصات التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم، وذكر (٨٨) من المستجيبين بنسبة ٢٠.٥% أنهم يقضون في المتوسط من ساعة إلى ساعتين على منصات التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم، بينما أشار (٢٠) بنسبة ٥.١%من المستجيبين أنهم يقضون حوالي ساعة واحدة فأقل على الإنترنت للوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم. ويمكن استنتاج أن غالبية طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد يقضون ما بين ساعتين فأكثر إلى ساعة فأكثر من يومهم على الإنترنت للوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي.

جدول(٤) يبين متوسط الوقت المستغرق في الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي

متوسط الوقت	العدد ن	النسبة المئوية
أقل من ٣٠ دقيقة	–	–
ساعة واحدة فأقل	٢٠	٥.١%
من ساعة إلى ساعتين	٨٠	٢٠.٥%
ساعتين فأكثر	٢٩٠	٧٤.٣%
المجموع	٣٩٠	١٠٠%

جدول (٥) يبين مدى اعتماد الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي

مدى الاعتماد	العدد ن	النسبة المئوية
إلى حد كبير جدا	٢٠٠	%٥١.٢
إلى حد كبير	١٠٠	%٢٥.٦
إلى حد صغير	٧٢	%١٨.٤
إلى حد صغير جدا	١٨	%٤.٦
مطلقًا	–	–
المجموع	٣٩٠	%١٠٠

وكشفت الردود كما يبين جدول (٥) أن أكثر من نصف المستجيبين (٢٠٠ بنسبة ٥١.٢%)، ذكروا أنهم يعتمدون إلى حد كبير جدا على وسائل التواصل الاجتماعي في عملهم الأكاديمي، بينما أشار (١٠٠ بنسبة ٢٥.٦%) من المستجيبين، أنهم يعتمدون عليها إلى حد كبير، بينما أشار (٧٢ بنسبة ١٨.٤%) إلى اعتمادهم على منصات التواصل الاجتماعي لدراستهم الأكاديمية، ومن هنا يمكن استنتاج أن طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، يعتمدون إلى حد كبير جدًا على وسائل التواصل الاجتماعي في دراستهم الأكاديمية خاصة بعد ظهور جائحة كورونا التي فرضت استخدام نظام الدراسة عن بعد.

جدول (٦) يبين كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى الطلاب

السبب	العدد ن	النسبة المئوية
الإلهاء	٢٠٠	%٥١.٢
التأثير على القراءة	١٠٥	%٢٦.٩
التأثير على القدرة الكتابية	٨٥	%٢١.٧
المجموع	٣٩٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٦) أنه بسؤال المشاركين عن كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عادات القراءة لديهم، أظهرت النتائج أن أكثر من نصف المستجيبين (٢٠٠بنسبة ٥١.٢%) ذكروا أن فترات قراءتهم كانت مشتتة للانتباه بسبب ميولهم إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وأفاد (١٠٥ بنسبة ٢٦.٩%) من المبحوثين أنه قد أثرت على عادات

القراءة لديهم، بينما اشار (٨٥ بنسبة ٢١.٧%) من المبحوثين إلى أنه يؤثر على مهاراتهم الكتابية، ومن إجمالي هذه الردود يمكن استخلاص أن طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، يتأثرون سلبًا بوصولهم المستمر إلى منصات التواصل الاجتماعي.

جدول (٧) يبين اختبار الفرض لتعرف دلالة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة القراءة لدى الطلاب

المتغيرات	ن	df	Sig.	القيمة الحرجة	القيمة المحسوبة عند ٠.٠٢	القرار
الوصول إلى الأداء الاكاديمي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	٣٩٠	٢	٠.٠٠٥	٩.٧٧١	٢٠.٨٧٨	رفض الفرض

ينص الفرض الصفري للدراسة على عدم وجود تأثير ذو دلالة احصائية على ثقافة القراءة لدى الطلاب. وباختبار صحة الفرض تظهر النتائج أنه مع كون مربع كاي المحسوب والبالغ نسبته ٢٠.٨٧٨ أكبر من المربع الحرج البالغ ٩.٧٧١، والذي يبين أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثيرات ذات دلالة احصائية على عادات القراءة لدى الطلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، ومن هنا فإن الوصول إلى منصات وتطبيقات التواصل الاجتماعي واستخدمها له تأثير كبير على ثقافة القراءة لدى طلاب كلية التربية جامعة بورسعيد.

جدول(٨) يبين معاملات ارتباط بيرسون بين التواصل الاجتماعي (SM) وثقافة القراءة (RC) والأداء الأكاديمي (AP)

جدول (٥) يبين مدى اعتماد الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي

مصفوفة الارتباط	SM	RC	AP
وسائل التواصل الاجتماعي SM	–	–	–
ثقافة القراءة RC	٨٣٧.٠٠**	–	–
الأداء الأكاديمي AP	٢٥٥.٠**	٤٠٣.٠**	–

***الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١*

يوضح جدول(٨) مصفوفة الارتباط التي توضح العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وثقافة القراءة والأداء الأكاديمي لطلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، فتظهر البيانات الواردة في الجدول أن العلاقة السلبية بين استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي و ثقافة القراءة كانت قوية بنسبة معامل ارتباط بلغ ٨٣٧.٠ مما يعطي الانطباع أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلبًا على ثقافة القراءة لطلاب كلية التربية جامعة بورسعيد، وبالمثل فإن المخرجات توضح علاقة سلبية بين متوسط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأداء الاكاديمي ما يشير إلى أن الأداء الأكاديمي يميل إلى الانخفاض مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن النتائج يمكن استنتاج أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي له تأثير مهم إحصائيًا على ثقافة القراءة وإلى حد ما على أداءهم الأكاديمي.

الخلاصة والتوصيات

من خلال ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج نستنتج أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي، كلما قل الوقت الذي يقضونه في القراءة، والأدهى من ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع السلوك السلبي بين طلاب التعليم العالي، وأنها نقطة وصول سهلة إلى المواد الاباحية وغيرها من النداءات التي تصرف انتباه الطلاب عن ثقافة القراءة، ومن الواضح أن معظم طلاب جامعة بورسعيد، قد استفادوا من وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين واستخدموها للمشاركة وتبادل بعض اشكال المعلومات الاكاديمية، وعلى الرغم من سعادتهم بالفوائد التي تعود عليهم من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أقر بعضهم أنهم يقضون ساعات أكثر من يومهم على الإنترنت للوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تشتيت الانتباه في قاعات الدرس، وحتى عند زيارة المكتبة للقراءة، ولقد أثر ذلك على ثقافة القراءة لديهم بسبب قلة الوقت المتاح للقراءة.

ونظرًا لأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عنصرًا حيويًا في الحياة اليومية لطلاب التعليم العالي، فقد خلصت الدراسة إلى أنه يجب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحكمة، ليس فقط للبقاء على اتصال مع العائلة والأصدقاء وإنما استخدامها أيضًا بشكل معقول كمصدر حيوي للمعلومات وإجراء الأنشطة الأكاديمية، ومن أجل تحسين ثقافة القراءة، وبالتالي تحسين

الأداء الأكاديمي يجب تقليل الوقت الذي يقضيه الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي، ولذلك تحذر دراسة أمريكية حديثة من أن" وسائل التواصل الاجتماعي سوف تجعل عملية قراءة المراجع والكتب الجامعية أمرًا عسيرًا خاصة بالنسبة لطلاب السنوات الأولى في الجامعة، ممن تعودو على قضاء أوقات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي وبين الأنشطة الرقمية المختلفة". وهذا سيضعنا وجها لوجه أمام معضلات "العصر الجديد"، حيث لن تقل المهارات العقلية عند أفراد الأجيال الجديدة فحسب، ولكنهم سيعانون من نقص في خبرة التركيز لأوقات طويلة وقراءة النصوص المتعمقة والطويلة، وهو أمر بالغ الضرر على التحصيل وتراكم المعلومات والمعارف (Psychology of Popular Media Culture) .

ولكن يبدو أن هذا ليس نهاية المطاف ففي مؤتمر موسع عُقد مؤخرًا في "مركز بومبيدو" كانت المشكلة المحورية التي دارت حولها البحوث والمناقشات هي تأثير الشبكة الدولية على القراءة والكتابة وانتشار المعرفة، وكما هو الشأن، في مثل هذه المؤتمرات التي تحاول استشراف المستقبل تتضارب الآراء وتتنوع وتتعارض تعارضًا شديدًا، وقلما يفضي ذلك إلى نتائج قاطعة، على الرغم من ما بها من إثراء وعمق، ولكن كان من الواضح أن هناك اتجاهًا قويًا للإعتراف بأن القراءة سوف ينظر إليها في المستقبل غير البعيد على أنها من مخلفات الماضي، وأن المستقبل سيكون هو عصر الكمبيوتر الناطق الذي يتولى تلاوة النص المكتوب وتقديمه منطوقًا للمستخدم، وبذلك يصبح هو الأداة الرئيسة للمعرفة، و بدلا من أن يرهق الشخص عينيه في متابعة النص المكتوب على الشاشة سوف يقنع بالاستماع إليه منطوقًا (أبو زيد، ٢٠٢٠).

وبناء على ما أظهرت الدراسة الحالية من نتائج، توصى بتوجيه نسبي حول وقت وكيفية إدارة وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الطلاب في مؤسسات التعليم العالي، وخاصة في جامعة بورسعيد، ونظرًا لأن معظم الطلاب يصلون إلى وسائل التواصل الاجتماعي من خلال شبكات لاسلكية، فيجب على السلطات في مؤسسات التعليم العالي وكذلك أولياء الأمور وضع القواعد واللوائح التي تحد أو تقيد استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء المحاضرات وجلسات المكتبة وفي المنزل، كما يجب أن يسعى الطلاب إلى استخدام وقتهم في قراءة الكتب أكثر من تصفح وسائل التواصل الاجتماعي و يمكنهم استخدام الويكي (وهو نوع من أنواع وسائل التواصل الاجتماعي) مثل "ويكيبيديا" التي تعزز التعلم والبحث الأكاديمي.

وتوصي الدراسة أيضًا بضرورة جذب الشباب العربي إلى العلم والقراءة من خلال إنشاء وتطوير المكتبات وعمل الندوات والمحاضرات للتوعية بأهمية القراءة، وكذلك عمل مسابقات تثقيفية لنشر القراءة بين الشباب العربي، ولعل نتائج تلك الجهود تكلل بظهور جيل واعي وقادر على أن يحمل راية التقدم والعلم وأن يقود السفينة العربية إلى بر الأمان، لأن عزوف الشباب العربي بعامة له العديد من الآثار السيئة والتي بدأت في الظهور وتتمثل في تدني جودة التعليم، وغياب العلماء وقلة طالبي العلم. كما توصي الدراسة بتفعيل دور المكتبات الجامعية والمدرسية من خلال التعاون بين أعضاء هيئة التدريس وطلابهم وتحفيزهم من خلال الدرجات أو التكليفات البسيطة التي تجعلهم يترددون على المكتبة، وقبل هذا يجب على المؤسسة التعليمية نفسها أن تتبني هذا الجانب وتحفز الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال الحوافز المادية والمعنوية ووضع الخطط المناسبة لمثل هذه المشاريع، وأخيرًا يجب تكثيف الحملة حول الآثار الضارة لوسائل التواصل الاجتماعي لإعلام الطلاب بقضايا أخرى مثل التهديد الصحي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وتقترح الدراسة محاولة الإجابة عما إذا كان " التحول عن الوقت الذي نقضيه في قراءة الكتب ينذر بتراجع في معرفة القراءة والكتابة أو مجرد نوع جديد من القراءة"؟.

المراجع

مؤسسة الجزيرة الإعلامية (٢٠٢٣)."وسائل التواصل الاجتماعي الايجابيات والسلبيات"، تكنولوجيا العالم، الموقع الإلكتروني .

كامي ألن وكاتس هوج (١٩٩٨). صعوبات القراءة (منظور لغوي تطوري). ترجمة حمدان نصر وشفيق علامنة، المركز العربي للتعريف والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.

مجلة فكر(٢٠٢١). القراءة في العصر الرقمي، العدد (٣٢)، يونيو – سبتمبر،الرياض.

أبو زيد ، أحمد (٢٠٢٠). هل نقول وداعًا لثقافة القراءة؟، مجلة العربي العدد(٥٨٨).

Al-rahmi, W. M, Othman, M.S & Musa, M. A. (2014). The improvement of students' academic performance by using social media through collaborative learning in Malaysian higher education. Asian Social Science,10(8), 210-221.

Anjugu, J. N. (2013). Impact of social media on students' academic performance (a study of students of University of Abuja). An unpublished research project submitted to the Department of Mass Communication, Faculty of Management and Social Sciences, Caritas University, Amorji – Nike, Enugu,Nigeria.

Behrman, C (2009). The Culture of Reading in a Public School. Retrieved from http://www.penn.nuseum/documents/publications/expediton/pafs.

Bello, A. A. (2012). Effects of Social Networking on Nigerian youths/Students. Nigeriaobservernews.com/26022012/Sunday Observer/features.html

Brydolf. C (2007). Minding my Space: Balancing the Benefits and Risks of Students' Online Social Networks.Education Digest. 73(2): 4-6.

Bryer, T., & Zavattaro, S. (2011). Social media and public administration: Theoretical dimensions an introduction to the symposium. Administrative Theory & Praxis, 33(3), 327.

Dahlstrom, E., de Boor, T., Grunwald, P., & Vockley, M. (2011). ECAR: National study of undergraduate students and information technology. Retrieved from http://net.educause.edu/ir/library/pdf/ERS1103/ERS1103W.pdf

Daluba, N. E., & Maxwell, C.E.O. (2013). Effect of social media on the use of the academic library by undergraduate students in tertiary institutions: A case study of Kogi State University, Anyigba. Academic Research International, 4 (5), 536-542.

Ezeah, G. H, Asogwa, C. E & Edogor, I. O (2013). Social media use among students of universities in South-East Nigeria. IOSR Journal of Humanities and Social Science, 16 (3), 23-32.

Guthrie J.T. Benneth, L & McGough, K (2007), Concept-oriented Reading Instruction: An Integrated Curriculum to Develop Motivations and Strategies for Reading, http://curry.virginia.edu/go/clic/nrrc/corri_rlo.html

Issa, A. O., Aliyu, M. B., Akangbe, R. B. & Adedeji, A. F. (2012) Reading Interest and Habits of the Federal Polytechnic Students. International Journal of Learning & Development.Vol.2, No.1, pp 470-486.

Junco, R. (2011). Too much face and not enough books: The relationship between multiple indices of Facebook use and academic performance. Computers in Human Behaviour, 28(1), 187–198.

Kalpidon, M., Cosin, D & Morris, J (2011). The Relationship Between Facebook and the well-being of Undergraduate College Student CyberPsychology Behaviour and social networking 14(4): 183-18.

Kaplan A. M. and Haenlin M. (2010) Users of the world unite the challenges and opportunities of social of social media. Business Horizons, 53 (1) 59-68.

Kirschner, P., & Karpinski, A. (2010). Facebook and academic performance. Computers in Human Behavior, 26,1237–1245.

Kuss D. J and Griffiths M. D. (2011). Online Social Networking and Addiction-A Review of the Psychological Literature Int. J. Environ. Res. Public Health 2011, 8, 3528- 3552.

Loving M. & Ochoa, M (2010). Facebook as a Classroom Solution. New Library World. 112 (3 & 4): 121-130.

Lusk, B (2010). Digital Native and Social Media Behaviour: An overview. Prevention Researcher. 4(1): 17-26.

Ogbodo, R.O. (2010) Effective Study Habits in Educational Sector: Counselling Implications. Edo Journal of Counselling, Vol. 3, No.2. pp. 1-11.

Oloyede, D.O (2005). Peer Influence on the Study Habit of Secondary School Adolescents in Ogun State. An International Journal of Psychology in Africa, 13(2): 56-58.

Onuoha, U. D & Saheed, F. O. (2011). Perceived influence of online social networks on academic performance: A study of undergraduates in selected universities in Ogun State, Nigeria. The Information Manager, 11(1&2), 6-13.

Palani, K. K. (2012) Promising Reading Habits and Creating Literate Social. International Reference Research Journal Vol. III Issue 2(1) pp 91.

Paul, J., Baker, H., & Cochran, J. (2012). Effect of online social networking on student academic performance. Elsevier, 1, 2118-2119:2123.

Perfetti, C (1986). Cognitive and Linguistic Components of Reading Ability. In Acquisition of reading skills (pp. 11-40). Routledge.

Shabo, I.N. & Usofia, E. P. (2009). Roles of the School Library in Promoting Reading Culture in Nigeria International Journal of Research in Education, 6 (l & 2): 259-269.

Wang, Q., Chen, W. & Liang, Y (2011). The Effects of Social Media on College Students. MBA Student Scholarship. Retrievedfrom http://scholarsarchive .jwu.edu/mba-student/s.